جهود المترجمين العرب في الاهتمام بحافظ الشيرازي وأساليبهم في ترجمة أشعاره

الدكتور بهروزقربان زاده.
أستاذ مساعد في قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة مازندران - إيران
B.ghorbanzadeh@umz.ac.ir
الدكتور مهدى محمدي نجاد.
Mohammadi114nejad@gmail.com
أستاذ مساعد في قسم اللغة الفارسية و آدابها بجامعة كلستان - إيران

المقدمة:

احتلت اللغة الفارسية المرتبة الثانية بين لغات العالم الإسلامي إثر الجهود التي بذلها أهلها في إغناء الثقافة الإسلامية. وقد كان للشعراء الفرس من أمثال حافظ وسعدي الشيرازيين والفردوسي والخيام ومولانا جلال الدين الرومي دور ممتاز في هذا المجال حيث صارت الثقافة الإسلامية بفضل أشعارهم الرائعة محطة أنظار أدباء العالم. إلا أن الأدباء العرب لم يعنوا حق العناية بدراسة الشعرالفارسي وخصوصا ترجمته، و بدأت محاولاتهم في هذا المضمار في مطلع القرن العشرين، و هي متأخرة بالقياس إلي الأمم الأخري.

ويرجع فضل السبق للأدباء المصريين في خدمة الشعر الفارسي وذلك لأسباب عدة هي قدم الطباعة في مصر، وما لأهلها من عراقة وسبق في الميادين العلمية والثقافية و تقدُّمهم في النهضة الأدبية الحديثة وقيامهم في جامعاتهم بتأسيس أقسام اللغة الفارسية.١

وقد حظي بعض أعلام الأدب الفارسي القدامي اهتمام كبير من الأدباء العرب، وكان الخيام أكبرهم نصيباً يحتل سعدي و حافظ الرتبتين الثانية والثالثة حسب بعض الدراسات٢ وتُرجم ديوان حافظ الشيرازي أكثر من ٢٥مرة إلي العربية، و لايزال المترجمون يستمرون في هذا الدرب. وأهمّ الترجمات العربية لديوان حافظ هي ترجمة إبراهيم الشواربي و محمد غنيمي هلال و فيكتورالكك و محمد الفراتي وإسعاد عبد الهادي قنديل.

وأسبق ترجمات شعر حافظ ترجمة الدكتور إبراهيم الشواربي التي كتبَت سنة ١٩٤٤م،آخرها ترجمة الدكتور علي عباس زليخة الذي تَرجَمَ غزليات حافظ كلها نظماً و نثراً ونشرها في بيروت سنة٢٠١٣للميلاد. ولا تخلو ترجمات الأدباء العرب لأشعار حافظ - علي قيمتها - من بعض الهنات الناشئة من عدم معرفتهم الكاملة باللغة الفارسية. وهذه الهنات علي أنواع: دلالية وأسلوبية ومعنوية.

وسنسلط الضوء خلال بحثنا هذا علي تلك الهنات بأنواعها، إلي جانب تقديم الإحصاءات لهذه الترجمات وتقويمها.

منهجية البحث و الدراسات السابقة:

لم يبذل الباحثون – حسب تتبعنا – إلا جهودا متواضعة و ناقصة في تَعَرُّف العالم العربي إلي حافظ، مما يحفزنا إلي القول بأن البحث في هذا المجال مهم وهو ينفع الراغبين في الدراسات المقارنة بين العربية والفارسية التي لايزال حقل البحث فيها ضامراً بالنسبة إلي سائر الحقول.

وهناك محاولات من الدارسين الفرس للتعرف مكانة أعلام الأدب الفارسي في الأدب العربي ككتاب "فارسي درجهان -مصر" (الفارسية في مصر)سعي مؤلفه كيومرث اميري إلي أن يذكر عددا من الأدباء العرب المصريين الذين اهتمّوا بالأدب الفارسي وشعرائه، ويدرس فيه بشكل عابر سيرتهم الذاتية وحياتهم العلمية دون الدخول في التفاصيل. وهناك كتاب آخر أضخم من السابق اسمه "دانشنامه زبان فارسي در جهان عرب"(دائرة معارف اللغة الفارسية في البلاد العربية) حذا مؤلفه حذو اميري.كما يوجد بحث باسم "نقد وبررسي ترجمه غزليات حافظ به زبان عربي"(النقد والتحقيق لترجمات غزليات حافظ بالعربية) درس فيه محمد رضا عزيزي ثماني ترجمات من غزليات حافظ الشيرازي فقط وقوّمها حسب نوع الترجمة بنوعيها: الحرفية والحرة وقد نجح في عمله هذا إلا أن بحثه ليس وافياً شاملاً.

وسنحاول في بحثنا هذا أن نعرف مكانة حافظ في آثارالدارسين العرب أو جهودهم في التعريف به و ترجمة أشعاره.

فالأسئلة التي نحن بصدد إجابتها، هي:

١-مَن هم الباحثون العرب الذين اختصوا بدراسة حافظ؟

٢-من هم الذين ترجموا آثار حافظ إلي العربية؟
٣-متى بدأت محاولات العرب في ترجمة أشعار حافظ، وما الأساليب التي اعتمدوها؟
٤-ما الهنات الدلالية أوالأسلوبية أو المعنوية التي تعاني منها الترجمات؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة بحثنا في المكتبات العربية عن الكتب المترجمة لمؤلفات حافظ، ودققنا النظر فيها معتمدين على المنهج الوصفي التحليلي.

الهنات الأسلوبية و الدلالية والمعنوية في الترجمات العربية:

الهنات الأسلوبية و الدلالية والمعنوية من أهمّ السقطات التي نواجهها في الترجمات من الفارسية إلي العربية، وسببها أنّ المترجم لايمتلك معرفة كافية باللغة الفارسية، فيقوم بترجمة العمل الأدبيّ من لغة الأمّ إلي لغة الهدف، فهناك لا يكاد يبين. وتظهر في أمثال هذه الترجمات هنات متعددة الأنواع وهي بشتي أنواعها فتقلّ أو تكثر و تبعد الترجمة عن مدلول النصّ الأصلي.ولا يخلو كثير من الترجمات التي قام بها المترجمون العرب من الفارسية إلي العربية من أخطاء، إلا أنّها تتراوح بين المدّ والجزر.

وقد تناول المترجمون العرب - بين مصيب و مخطئ - آثارحافظ الشيرازي ورباعيات عمر الخيام النيسابوريّ و عبد الرحمن الجاميّ،ولايقتصر ذلك علي ترجمات آثار الشعراء الأقدمين فحسب؛ بل يتخطاها إلي آثار الشعراء المعاصرين أيضاً، من أمثال ديوان الشاعر المعاصرسهراب سبهريّ أوبروين اعتصامي أو نيما يوشيج وغيرهم.

ونقصد بالهنات الدلالية قيام المترجم بترجمة بعض المفردات الفارسية خطأً،نحوترجمة «كوچه» إلي «النسيم»أو هي تعني «الزقاق»،وكذلك ترجمة «انگشت» إلي «إصبعه»،وهي تعني «الإصبع»،فزاد المترجم عليها الضمير.

والهنات الأسلوبية هي أن يحوّل المترجم الفعل إلي إسم، أويضيف بعض الكلمات ، أو يبدّل النكرة إلي معرفة و بالعكس، نحو ترجمة«رفته بالا» إلي «تسلّق» بينما هي اسم و تعني «متسلّق»وكذلك ترجمة «جوجه» وتعني «الفراخ» إلي «فرخاً» نكرة.

والهنات المعنوية هي التي ترجع إلي عدم فهم المترجم العبارات الفارسية فهما صحيحا وهي قليلة في ترجمة أشعار حافظ إلي العربية بالقياس إلي النوعين السابقين، ومن أمثلتها: ترجمة "خاك در دهان انداخت" إلي "تحشو علي قمه ترابا" والصحيح هو أن هذه العبارة كناية عن النَدامة.

فنظراً إلي سعة هذا البحث رأينا أن نقتصر علي بعض جهود المترجمين العرب المشهورة لديوان حافظ الشيرازي نثراً أو نظماً وتقويمها والوقوف علي الأخطاء الموجودة فيها.

الترجمات الشعرية

١-ترجمة الدكتورأمين الشواربي:

ترجَمَ الأديب المصري الأستاذ الشواربي من ديوان حافظ ٥٦٩ بيتاً: ٤٩٦ من الغزليات وردت في كتابه "أغاني شيراز"،٣و٢٩ من المقطعات و٢ من المثنويات و٤٢ من الرباعيات وردت في كتابه"حافظ الشيرازي شاعرالغناء والغزل في إيران"،٤و كانت ترجمته تتراوح بين النثر والنظم.

وللأستاذ الشواربي آثارقيمة حول اللغة الفارسية منها:حدائق السحرفي دقائق الشعر (تحقيق)،وترجمة الجزء الثاني من تاريخ الأدب في ايران لبراون من الإنجليزية إلي العربية،والقواعد الأساسية لدراسة الفارسية،ومنابع فارسي درتاريخ اسلام،وسر چشمه هاي شعرفارسي.٥

وقد منحته الحكومة الإيرانية لدراسته حافظ الشيرازي وترجمة ديوانه وسام المعارف من الدرجة الثانية عام ١٩٥٢م،وأنعمت عليه بلقب "مواطن فخري" لمدينة شيراز٦، واعتمد الشواربي في ترجمته على نسخة نشرها السيد عبدالرحيم خلخالي في طهران سنة ١٣٠٦ وهي تقع في ٢٧٥ صفحة.يقول الشواربي عن أسلوبه في الترجمة: «الأصل في هذه الترجمة أنها منثورة لاتتقيد بقيد من القيود فقد تحقّقتُ منذ البداية أن نَقلَ الشّعر إلى الشّعر أمر عسير كل العسر، يحتاج على الأقل إلي شاعر مطبوع يُسلِسُ له الشّعر القيادَ ويكون له من القدرة على الأساليب والأوزان ما يبلغ مبلغ شاعرنا الأصيل أو يتعداه صنعة وفنا»٧.

وقدحصرالشواربي أساليبه في هذه الترجمة في ستة أنواع، هي:

أولاً-ترجمة منثورة مطلقة غيرمقيدة،لم يتبع فيها وزنا ولاسجعا(مثالها الغزلية رقم ٣).

ثانياً-ترجمة منثورة مسجعة،في شطري البيت الواحد من الأصل(الغزلية رقم٢).

ثالثاً-ترجمة منثورة مسجعة علي نمط القوافي في القصائد(الغزلية رقم ١٦).

رابعاً-ترجمة منثورة تتكررفيها كلمة الرديف(الغزلية رقم١١).

خامساً-ترجمة منظومة متحدة مع الأصل الفارسي في الوزن والقافيه(الغزلية رقم١).
سادساً-ترجمة منظومة لم تتفق مع الأصل الفارسي في الوزن والقافية أو في أحدهما(الغزلية رقم ٨٥).

دراسة الترجمة:

تُعدُّترجمة الشواربي سليمة،إلا أنه لم ينجُ في ترجمته من الهنات الدّلالية والأسلوبية أحياناً.فنجد فيها بين الحين والآخر حذفاً أو زيادة في الألفاظ والمعاني.فقدترجم الشواربي بيت"ألايا أيها الساقي!أدرْ كأساً و ناولها/كه عشق آسان نمود اول ولي افتاد مشكل ها" إلى "ألا يا أيها الساقي!أدرْ كأساً و ناولها»/فاني هائمٌ وجداً، فلاتمسك وعجّلْها/بدا لي العشقُ ميسوراً،ولكن دارت الدنيا/فأضحي يسرُهُ عسراً،فلاتبخلْوناولْها"٨.

وقدزاد الشواربي بعض العبارات التي لا وجود لها في الأصل الفارسي،نحو:«فإني هائمٌ وجداً،فلاتمسك وعجّلْها»،«دارت الدنيا»،«فلاتبخلْ وناولْها»، فاعتمد في نظم البيت الاول علي الترجمة التفسيرية وأضاف شطرين من عنده علي الأصل الفارسي فصارت ترجمته أربعة أشطر بدلاً من شطرين.

وسلك الشواربي الطريقة نفسها في ترجمة البيتين والثالث من الغزل الاول فترجم «به بوي نافه يي كاخرصبا زان زلف بگشايد/زتاب جعد مشكينش چه خون افتاد در دلها»و«مرا درمنزل جانان چه امن عيش چون هردم/جرس فرياد مي دارد كه بربنديد محمل ها» إلى: "وهل لي في صبا ريح مضت في طرة شعثى/بنشرالطيب تدعوني:ألا عجل وقبّلها/وذلك المنزل الهاني إذا يممته دقوا/به الأجراس أن حَيِّيء رحال السير واحملها":

وترجم الشواربي «جرس» إلي "أجراس"، وغيّر ترتيب المعاني و المفردات في ترجمته،وأضاف بعض الكلمات من عنده. فترجم «بوي نافه يي» -وهي نكرة- إلي «بنشر الطيب» وهي معرفة فيعد هذا من الهنات الأسلوبية، وحَذَف المصراع الثاني من البيت الثاني في ترجمته:"زتاب جعد مشكينش چه خون افتاد در دلها" والصحيح: «فسال دم القلوب لها» أو«تحملّ مشقات كثيرة».وأضاف الشواربي أيضا بعض الجمل

والمفردات التي لا وجود لها في الأصل الفارسي نحو «تدعوني:ألاعجّل وقبّلها» و «ذلك».

وفي بيت "شب تاريك و بيم موج و گردابي چنين هايل/كجا دانند حال ماسبكباران ساحل ها" قال: " قضيْتُ الليلَ في خوفٍ،بحورُالهمّ تطويني/فقل للعاتب الزاري:تعالَ الآن فانزِلْها" وحذف فيها «گردابي چنين» واكتفى بـ«بحورالهمّ».

وفي بيت«كجا دانند حال ما سبكباران ساحل ها» قال:«تعالَ الآن فانزلْها»،ومعناه الصحيح:أنّي يعرف المرتاحون في الشواطئ حال المتورطين في خضم البحار،وذلك يعد من الهنات المعنوية٩.

٢-ترجمة محمدالفراتي:

كلّفت وزارة الثقافة السورية وفقا لخطتها ومنهجها الراميين الي تزويد مثقفي العرب بثمرات الفكر العالمي الفراتيّ بترجمة دواوين ثلاثة من كبارالشعراء العالميين وهم:جلال الدين الرومي وسعدي وحافظ الشيرازيين.وجاء نتاج عمله في كتابه المعرووف"روائع الشعرالفارسي"الذي طبع سنة١٩٦٣م بدمشق.ويصل عدد الأبيات المترجمة في كتاب الفراتي إلي ألفي بيت تقريبا اختصت ٧١٩ بيتاً منها بديوان حافظ الشيرازي دون أن يذكرالأصل الفارسي١٠.

دراسة الترجمة:

تُعدُّ ترجمة الفراتي المنظومة جيدةً من حيث الأداء،إلا أنها لا تخلو أحيانا من حذف وزيادة في الألفاظ والمعاني، ولم تسلم من التقيّد الجاف بالترجمة اللفظية وعلي الرغم من تقيده هذا تأتي ترجمته تفسيرية إذ يترجم البيت الفارسي في أربعة أشطر ويزيد فيه وينقص منه كما يشاء.

وهي -علي سبيل المثال- في بيت:"به مي سجاده رنگين كن گرت پيرمغان گويد/كه سالك بي خبرنبود زراه ورسم منزلها" ترجم «به مي سجاده رنگين كن» بـ«فلوِّن بالطلا البسط» والصحيح:« فلوِّن السجادة بماء الكرم» فيعدُّ هذا من الهنات المعنوية.

وفي بيت:"مرادرمنزل جانان چه امن عيش/چون هردم جرس فرياد ميدارد كه بربنديد محملها" ترجمَ «جرس فرياد مي زند» بـ«طبول الركب لاتنفك...» فأتي بطبول جمعا وهي مفرد وهذا يعد من الهنات الأسلوبية.

وفي بيت:"شب تاريك وبيم موج وگردابي چنين هائل/كجا دانند حال ماسبكباران ساحلها" حذفَ «گردابي چنين» من الأصل الفارسي و ترجمَ «بيم موج و گردابي چنين هايل» بـ«موجٌ هائلٌ مُردٍ» والصحيح:« رعب الموج و الدّوامة الكبري».

وترجم بيت:"شب تاريك وبيم موج وگردابي چنين هائل/كجا دانند حال ما سبكباران ساحلها"بـ" فليلٌ ،مظلمٌ،داج /وموجٌ، هائلٌ مُردٍ /فهل آدَتْ خفيفَ الحمل/في الساحل،أو ساقي؟ " في اربعة أشطر.وغيّرَ ترتيب الأصل الفارسي. كما فعل ذلك في بيت:"حضوري گرهمي خواهي ازو غايب مشوحافظ/متي ماتلق من تهوي دع الدنيا" فقال في ترجمته:"متي ما تلق،من تهوي/دع الدنيا،و أهملْها/فياحافظُ،جمعُ الشّمل/بالذكري،هو الباقي" .

٣-ترجمة الدكتورصلاح الصاّوي:

ترجم الشاعر و المترجم و الأديب المصري الدكتور صلاح الصاَّوي في كتابه "ديوان العشق" ٣٠ غزلية،أي حوالي ١٠٠بيت، من غزليَّات حافظ الشيرازي إلي العربية ونشرَهُ سنة ١٩٨٩م بطهران.وفي ختام ترجمته جاء بتوضيحات مفصّلة لكلّ بيت.

وقدم له الدكتور محمد حسين مشايخ فريدني قائلا:"...والعالِم العربي الوحيد الذي وفق إلي ترجمة نخبة من غزليات حافظ إلي العربية،واستطاع أن يؤدي المهمة بمهارة هو الشاعر المصري عذب البيان أستاذ جامعة طهران الدكتور صلاح الصاوي سلمه الله وهوالأديب والشاعر العربي الوحيد الذي أمكنه بما لديه من مكنة علمية موفورة وقريحة موهوبة وإحاطة كاملة باللغة الفارسية...أن يقدَّم غزل حافظ في كسوة شاعرية عربية مراعياً قدر ما أمكن أوزان الغزليات وقوافيها،بكل أمانة وحفاظ علي دقائق الفصاحة والبلاغة إلي دنيا العرب،وأن يزيح الستّار عن وجه حافظ الجميل"١١.

وكذلك مدحه الكثير من الأدباء الايرانيين أفنوا علي ترجمته و أعجبوا بها.

دراسة الترجمة:

بذل الصّاوي قصاري جهده في أداء الأصل الفارسيّ بالعربية، إلا أنه لم يسلم من الترجمة الحرفية أحياناً كما لم يسلم من النقص أو الزيادة في العبارات أحياناً أخري.وهو -علي سبيل المثال - في البيت الثالث: "شب تاريك وبيم موج وگردابي چنين هائل/كجا دانند حال ما سبكباران ساحلها" ترجم " شب تاريك "،وهي تعني " الليل المظلم" بـ" بهيم الليل " فحوّل الموصوف و الصفة إلى مضاف و مضاف إليْه،ويعد ذلك من الهنات الأسلوبية. كذلك الأمر،لم ينتبه الصّاوي جيداً إلي معني عبارة« مهرگردون»،وهي كناية عن «الدّهر أو الدنيا»،وترجمها «أيامنا الرشاوي» من الغزلية التالية،وذلك من الهنات الدلالية:

ده روز گردون افسانه است و افسون/نيكي به جاي ياران فرصت شماريارا

وترجمته:

أيامنا الرشاوي أسطورة وسحرٌ/أول الجميل مع أهل الوُدِّ الاعتبارا١٢.

٤-ترجمة جعفرالخليلي:

نقل الكاتب القصصي والمترجم والمؤرخ العراقي جعفرالخليلي ثمانية ابيات من ديوان حافظ الشيرازي إلي العربية شعراً مع ذكرالأصل الفارسي،في كتابه "خمائل من الشعر الفارسي" الذي طبعته الجامعة اللبنانية،سنة ١٩٦٥م في لبنان.وجدير بالذكر أنه قام في كتابه هذا بترجمة نخبة من أشعارعدد غيرقليل من الشُّعراء الايرانيين منهم سعدي وعرفي الشيرازي وعبيد الزاكاني.

دراسة الترجمة:

انصرفَ الخليلي عن الأصل الفارسي أحيانا، فأهمل مفردات وترجمَها ترجمة تفسيرية فزاد فيها أو أنقص منها،فعلي سبيل المثال في البيت الأول:"هوا خواه توأم جانا و ميدانم كه ميداني /كه هم ناديده ميبيني وهم ننوشته ميخواني" ترجم الخليلي بيتاً فارسيّاً بأربعة أشطر وزاد علي الأصل الفارسي بعض العبارات،وذلك ما يقلّص القيمة الأدبية للترجمة وقال:

أهــواك يــاروحي وأدري بالهــوي تــدري فــلم يخــبأعليك المخــتبي|

إذاإنَّـك الواعـــي تـــري مـــا لا يُـــري منّـي وتـــقرأ كـلّ مـــا لم يُـكتب١٣

ومما أضافه في البيت الأول قوله:«فلم يخبأ عليك المختبي »،ويدل ذلك علي أنه لم يتقيد بإطار الترجمة فتُعَدُّ ترجمته شرحاً.

٥-ترجمة فيكتورالكك:

ترجم الشاعر والكاتب اللبناني الدكتورالكك أكثر من ٣٥ بيتاً من ديوان حافظ الشيرازي نظماً مَعَ ذكر الأصل الفارسي،وذلك في كتابه " مختارات من الشعر الفارسي"طبع سنة ٢٠٠٠م.١٤

دراسة الترجمة:

تعُدّ ترجمة الكك الشعريّة ترجمة رائعة بعيدة كلّ البعد عن الحرفية و التكلّف و الغموض،وتتميّز بسهولة اللغة وبساطتها و عذوبتها،بسبب اطلاعهِ الواسع على اللغة الفارسية،فترجمته جاءت أقرب التراجم إلي روح أشعار حافظ.

نموذج من ترجمته:

حديث العشق

أقـــلّي دلالاً ،قـال في الفجـر بُلبـلُ، أيـــا وردةً ذرّتْ، فمـــــثلُك حُفّـــلُ
فقالتْ، ضَحوكاً :قولُك الحقّ واجبٌ ولكنْ،حـديثُ العشـقِ حـقّ يُـــدَلّلُ!
فَعُـبَّ مـن الأقـــداح راحـاً بـدُرّه ورَصّـعْ بـه الأهـدابَ رَصْفـاً يُنـزّلُ
ويبقـي شمـيمٌ مـــنك غُفْـلَ محبّـةٍ، إذالم تـــقبّلْ تـرب حـانٍ يُهلـّلُ ١٥

الأصل الفارسي:

صبح دم مرغ چمن باگل نو خواسته گفت نازكم كن كه درين باغ بسي چون تو شكفت
گل بخديد كه از راست نرنجيم ولي هيچ عاشق سخن سخت بمعشوق نگفت!
گر طمع داري از آن جام مرصع مي لعل اي بسا دركه بنوك مژه ات بايد سفت
تا ابد بوي محبت بمشامش نرسد هر كه خاك درميخانه برخساره نرفت

٦-ترجمة عمر شبلي:

ترجم الكاتب والمترجم اللبناني عمرشبلي ديوان حافظ الشيرازي نظماً في أربعة أجزاء:الجزء الأول في ٨٠٦ أبيات،والجزء الثاني في ١٢٣٨ بيتاً، والجزء الثالث في ٤٠٠

بيت من الديوان،وفي الجزء الرابع أكثر من ١٠٠٠بيت ،وهو يذكر الأصل الفارسي.وقدنشراتحاد الكتاب اللبنانيين الجزء الأول في بيروت سنة ٢٠٠٦م،١٦ وطُبع الجزء الثاني في دارالطليعة في بيروت سنة ٢٠٠٨م،١٧والجزء الثالث سنة ٢٠١٠م،١٨والجزء الرابع سنة ٢٠١٢م١٩. وإضافة إلى ذلك، كتب شبلي كتاباً، اسمه "حافظ الشيرازي بين الناسوت واللاهوت"،ونشره في بيروت،تحدث فيه عن عدد من الموضوعات منها:لقب حافظ وناسوت والجمال والعشق والخمرة في شعره.٢٠

دراسة الترجمة:

تعدّ ترجمَة شبلي تفسيرية تماماً، إذ تصرّف في الأصل الفارسي بالزيادة والنقصان وذلك من شأنه أن يُقلّصَ القيمة الأدبية للترجمة،ففيها هنات دلاليّة و أسلوبية ومعنوية.ففي البيت الأول من الغزلية الأولي:

ألايـا أيهاالسّـاقي أدركأسـاً وناولهـا كـه عشـق آسـان نمـود اول ولـي

ترجمه الشبلي في أربعة أشطر:

أدِرْ كـأساًوناولها ألا يـا أيـها السـاقي بـداأنّ الهـوي سـهلٌ بـأولهِ لعشّـاقِ

ولكِـنْ عنـدما وقعـتْ مشـاكلُهُ غـدا ولم يجنـوا سِـوي تعْـبٍ وآهـاتٍ

وزاد في ترجمة البيت الأول عبارة:

ولكِـنْ عنـدما وقعـتْ مشـاكلُهُ غـدا صَعْباً ولم يجنوا سِوي تعْبٍ وآهـاتٍ وإرهـاقِ

كما كرَّرَ العمل نفسه في ترجمة البيت الرابع:

ينـادي دائماًفينا،وينـذرنا،ويأمرنا ألا شـدّوا الرحالَ،وعـجّلوا يـا أيّـها السَّفْـرُ

وهما غير واردين في الأصل الفارسي.ولمْيترجم لفظة «گـرداب» من البيت التاسع في الغزلية نفسها.

قال حافظ الشيرازي:

راز درون پـرده ز رنـدان مسـت كاين حال نيست زاهد عالي مقام را

وترجمها شبلي:

وسـلِ السكاري:كـم من الأسـرار قـد كانـت وراء الحجـب والأسـتار

كشـفت برؤيـا الخمـر لكـن شـيخنا أسـرار هـذي الحجـب لـيس بـدار٢٢

فكما يبدو ترجم شبلي «پرده» و«راز» وهي تعني «ستر» و«سرّ»،إلي «أستار» و«الأسرار»،وذلك من الهنات الأسلوبية. وإضافة إلي ذلك، ترجمته تفسيرية أضاف فيها بعض العبارات، منها: «كشفت برؤيا الخمر» وذلك لايضاح أكثر.

يقول حافظ في الغزلية ٤:

دركوي نيكنامي ما را گذر ندادند گرتو نمي پسندي تغيير كن قضا را٢٣

ترجم شبلي عبارة «كوي نيكنامي» بـ«الطريق القويم» وهي تعني «حيّ الطيبين»٢٤ وكذلك ترجَمَ عبارة «تغيير دادن سرنوشت» بـ«اعترض» وهي تعني «غير القضاء»٢٥ وذلك من الهنات الدلالية.

للطريـــق القـــويم لم يمنحونـــا أي إذن وسمعـــــــــة ذات وزن
تلـــك أقـــدارنا فـــإن لم ترُدهـــا فـــاعترض إنمـــا المقـــدّر تجـــني٢٦

يقول حافظ أيضاً:

در لب تشنه ما بين ومدار آب دريغ برسرگشته خويش آي وزخاكش برگير٢٧

وترجمه شبلي:

وانظر،فتلـــك شـــفاهنا ظـــمأي فلاتبـــخل عليهـــا مـــرةً بالمـــاء
وقتيلـــك الملتقـــي تـــعال لرأســـه وارفعـه مـن فـوق الثـري بوفـاء٢٨

ترجم شبلي «مدار آب دريغ» بـ«فلاتبخل عليها مرةً بالماء» ترجمة حرفية وهي تعني «لاتمنع عنّا البوسة» وذلك من الهنات المعنوية.

الترجمات النثرية:

١-ترجمة الدكتورة إسعاد عبدالهادي قنديل:

تناوَلَت الكاتبة والمترجمة المصريّة الدكتورة إسعاد عبد الهادي قنديل حياة حافظ وآثاره في كتابها المشهور: "فنون الشعرالفارسي"،و ترجمت ١٦ بيتاً من غزلياته نثراً مع ذكرالأصل الفارسي،وطبعته سنة ١٩٧٥م٢٩.

دراسة الترجمة

ترجمتْ قنديل أشعار حافظ ترجمة نثرية حرفية و صحيحة،إلا أن ترجمتها فقدت أحياناً القيمة الفنيّة من حيث اللغة والصياغة والتركيب.ولم تلتزم قنديل بالقواعدالنحوية واللغوية،كما أنها أضافت أحياناً بعض المفردات التي لم ترد في الأصل.

ففي بيت"يا حبيبتي !لم تحطم بقسوة قلبك، قلبي الضعيف،و هو في رقّته مثل الزُّجاج" حذفت قنديل «روحي» وهي وردت في الأصل الفارسي.

وفي بيت"ولن أحظي،فيالحقيقة،بالشفاء من هذاالمرض،لأن داءقلبي منك أيهاالحبيب ليس له علاج" ترجمتْ «علاج » نكرة والصحيح:« العلاج».

وفي قولها "هؤلاء الوعاظ الذين يتجلون في المحراب والمنبر عندما يختلون يفعلون تلك الأمور الأخري" أضَافتْ قنديل «هؤلاء»إلي ترجمته،كما ترجمت عبارة «عندما يختلون،يفعلون تلك الأمورالأخري» في الشطر الثاني من هذا البيت ترجمة حرفية تماماً.

٢-ترجمةالدكتور محمدغنيمي هلال:

اهتمّ الكاتب والمترجم المصريّ الدكتور محمد غنيمي هلال،في كتابه«مختارات من الشعر الفارسي»،سيرة حافظ الشيرازي وترجمة قصائده كـ«حانات المجوس،القلب الضائع، الشرك،لاأمل،استعطاف،ومجنون»نثراً من دون ذكر الأصل الفارسي وطبع طبعة جديدة سنة ٢٠٠٤م٣٠.

دراسة الترجمة:

ترجمة غنيمي هلال جيّدة إلا أنّها لا تخلو أحياناً من الحرفيّة و التّكلّف وبعض الهنات الأسلوبيّة و الدلالية.ولاتتضمن الترجمة النثرية لغنيمي هلال ذلك الجمال الموجود في الأصل الفارسي،ذلك الذي يعتبر هدفاً ويزيد في القيمة الأدبية للترجمة.

ففي قوله " في حانات المجوس أرى نورالله/فنأمّل دَهشاً من أين رأيتُهُ،وأيّ نُورٍ ذاك؟" ترجم «آن را مي بينم» بـ «رأيته» والصحيح: «أراه» فغَيَّر الفعل المضارع إلي الماضي.

وترجم أيضاً الشطر الأول من البيت التالي وزاد عليها بعض العبارات من عنده:

سوزدل اشك روان آه سحر ناله شب ايـن همه از نظر لطف شمـا مي بـينم

القلْبُ المشبُوب،والدمع الفيّاض،/واهاتُ السحر،ونحيب الليل؛

إنّماأشْقي برُؤيَتهاجميعاً / من لُطف نظرَتك٣١

وكذلك ترجم «سوز دل» بـ«القلب المشبوب» علي نسق الموصوف والصّفة و الصحيح:«حرقة القلب»،وترجم «آه السَّحر» بـ« آهات السَّحر» بالجمع، فهذه كلّها من الهنات الأسلوبية.

و قال في بيت"هردم ازروي تونقشي زندم راه خيال/باكه گـويم كه درين پـرده چه ها مي بـينم

في كل ّلحظةترتسمُ لي مِن طريق الخيال صورةُ مُحيّاك./إلي منْ أفْضي بما أري في تلك َالرُّسُوم؟

فقوله:«تلك الرسوم» خطأ والصحيح: «هذه الرسوم»،وذلك من الهنات الدلالية.

نتائج البحث:

- هناك كثير من المترجمين العرب اهتمّوا بترجمة آثار حافظ الشيرازي، منهم: علي عباس زليخة،محمد نورالدين عبد المنعم، أحمدالطويلي٣٢،كاظم كمونه، فخري بوش،نبيل كريم المندلاوي،سيد محمد صالح بحرالعلوم،محمد الأمين،عبد الكريم اليافي،مروان عطية،طلال مجذوب٣٣،عبد الله خالدي٣٤،محمد علي شمس الدين ٣٥...؛
- يري الأدباء العرب أنّ حافظ الشيرازي هو شاعر الغزل الأول في الأدب الفارسي بل في الأدب العالمي، طبقت شهرته الآفاق،و سارت بشعره الركبان،لما فيه من متعة روحية...؛وأنّ شعره مهرجان حقيقي للمعاني والصور والأفكار والأحاسيس يختلط فيه نواح البلبل بزغردات النسيم الذي يبادر إلي تقبيل أفواه الرياحين و التمسح ببتلاتها الوردية. و شعر حافظ أيضا تجلٍّ ناصع للآداب الإسلامية، و

مظهر للصفاء و العشق الحقيقي، و صوت رائد للحرية و الجهاد و النهوض ضدّ عوامل الشر، فغزلياته من أجمل مجالي الفن و الكمال البشري الأمر الذي دفع المترجمين العرب إلى الإقبال علي ترجمتها يوماً بعد آخر، ومع وجود ترجمات متنوعة، تجدُ ترجمات من آثاره علي مدار الزمن.

- يحتلّ الأدباء والمترجمون المصريون المرتبة الأولي من حيث اهتمامهم بحافظ وترجمة آثاره، كما كان للمصريين فضل السّبق،وما زال، في الجهود العربية التي بذلت وتبذل في خدمةالتعريف بجميع الشعراء الفرس القدامي منهم والمعاصرين.
- يعدُّ نصيب حافظ من اهتمام الأدباء العرب بالأدب الإيرانيّ ضئيلا جداً،تأتي أكثر الترجمات من آثاره في إطار مختارات من الشعر الفارسي وليس بشكل مستقل،ونحن نتمني أن يعتني الأدباء العرب بهذا الشاعر العظيم في العالم الاسلامي أكثر فأكثر، وأن يسعوا للتعريف به في العالم العربي على وجه الخصوص.
- توجَد في الترجمات العربية لديوان حافظ الشيرازي هنات كثيرة،منها الدلالية و الأسلوبية.وقد أجاد بعض المترجمين العرب في ترجمة أشعار حافظ من الذين يعرفون اللغة الفارسية جيداً مثل الدكتور فيكتورالكك.نظراً إلي أنّ أكثر مترجمي آثار حافظ يعرفون اللغة الفارسية، وقد ترجموا آثاره من اللغة الأم مباشرة و لم تخلُ ترجماتهم من بعض الهنات التي من شأنها الإضرار بقيمة أشعار حافظ فلا بد من أخذ هذا بالحسبان.
- أثّر حافظ الشيرازي في كثير من الأدباء العرب، و تجلّ هذا التأثير بشكل مباشر في أشعار بعضهم، نحو:محمد علي شمس الدين (الشاعر اللبناني)،حسين مجيب المصري(الشاعر و الاديب المصري) ونظم آخرون حول حافظ و كتبوا عنه مادحين له نحو:عبد الوهاب البياتي(الشاعرالعراقي المعاصر) وصلاح الصاوي (الشاعروالكاتب المصري) وغيرهم.

- لايمتلك بعضُ الدارسين العرب معرفة كافية باللغة الفارسية وقاموا بترجمة أشعارحافظ الشيرازي نثراً أو نظماً ولم يحالفهم النجاح أحياناً، منهم: عمرفروخ، عبد الكريم اليافي، أحمد زكي أبوشادي وجورج خليل مارون .

Abstract

Khwāja Shams-ud-Dīn Muhammad Hāfez-e Shīrāzī, was born in ٨th century. His poetry brought him worldwide fame and gained the attention of researchers across the globe. Arab scholars likewise showed special interest to Hafez's poetry and studied and translated his poems. The number of these translations has now reached to ٢٥. These translations made Hafez the third most famous Persian poet in the Arab world, following Sa'adi and Khayam. Ibrahim Shawaribi and Ali Aba'as Zalikha are known to be the first and last translators of Hafez's poems, respectively .

Key words : Hafez , Sa'adi , Omar Khayam , Shawaribi , Ali Aba'as Zalikha

هوامش البحث

١ - بكار، ٢٠٠٠م:٣٣.
٢ - قربان زاده،٢٠١١م:٥٨.
٣ -شواربی،٢٠٠٥م.
٤ -شواربی،١٩٨٩م.
٥ - اميري، ١٣٨٠ش:٩٢.
٦ - بكار، ٢٠٠٠م:٤٧.
٧ - الشواربي،٢٠٠٥ :٤٤.
٨ - شواربي،٢٠٠٥م:٤٩.
٩ - الشواربي: ٢٠٠٥م: ص٤٩.
١٠ - الفراتي،١٩٦٣م:٢١٣.
١١ - الصاوي ١٩٨٩: ٢٣.
١٢ - الصاوي،١٩٨٨: ٢٣٥.
١٣ - خليلي، ١٩٦٥ م:٨٢.

١٤ -الزغول، ٢٠٠٠م:ص١٠٦
١٥ -المصدر نفسه،ص١٠٧
١٦ -شبلى،٢٠٠٦م.
١٧ -شبلى،٢٠٠٨م.
١٨ -شبلى،٢٠١٠م.
١٩ - شبلي،٢٠١٢م.
٢٠ -شبلى،٢٠١٢م.
٢١ - شبلي،٢٠٠٦م: ١٥.
٢٢ - شبلى،٢٠٠٦: ٣٨.
٢٣ - سجادى، ١٣٧٩: ٢٠.
٢٤ - الشوارب‌ى،٢٠٠٥: ٦٢.
٢٥ - عباس زلى‌خة، ٢٠١٣: ١٢.
٢٦ - شبلي،٢٠١٠: ٢٢.
٢٧ - خرمشاه‌ى،١٣٧٢: ١١١.
٢٨ -شبلى،٢٠١٠،ص٢٣
٢٩ - قنديل ١٩٧٥: ٢١٩.

٣٠ - غنيمي هلال،٢٠٠٤م:١٥٦-١٦٢.
٣١ - غنيمي هلال،٢٠٠٤م:١٦٢.
٣٢ -الطوىلى،٢٠٠٣م.
٣٣ -مجذوب،٢٠٠١م.
٣٤ -الخالدى،٢٠٠٣م.
٣٥ -شمس الدىن،٢٠٠٥م.

قائمة المصادر والمراجع

- اميري،كيومرث،(١٣٨٠هـ.ش)،زبان فارسي در جهان-مصر، چاپ اول،تهران: شوراي گسترش زبان فارسي.
- الخالدي عبد الله،(٢٠٠٣م)،الشافي في اللغة الفارسية و آدابها،الطبعة الثانية،بيروت:دار النهضة العربية.

- الخليلي ،جعفر،(١٩٦٥م)،خمائل من الشعر الفارسي،الطبعة الأولي، بيروت:الجامعة اللبنانية .
- الزغول،عارف،(٢٠٠٠م)مختارات من الشعر الفارسي،الطبعة الأولي،طهران: مؤسسة جائزة البابطين.
- الشواربي،إبراهيم،(١٩٨٩م)،حافظ الشيرازي شاعر الغناء و الغزل في إيران ، الطبعة الأولي،بيروت:دارالروضة.
- (٢٠٠٥م)،أغاني شيراز، ،الطبعة الخامسة،القاهرة: المجلس الأعلي للثقافة.
- الطويلي،أحمد(٢٠٠٣م)،شاعرالعشق و العرفان،الطبعة الأولي،تونس:المستشارية الإيرانية.
- الفراتي ،محمد،(١٩٦٣م)،روائع الشعر الفارسي،الطبعة الأولي،دمشق:وزارة الثقافة و الإرشاد القومي .
- المجذوب طلال ، الخالدي عبد الله،(٢٠٠١م)،مفتاح اللغة الفارسية،بيروت:دار الحق.
- -أنوشه،حسن،(١٣٨٦ش)،دانشنامه زبان فارسي در جهان عرب، تهران:انتشارات وزارت ارشاد .
- بكار،يوسف ،(٢٠٠٠م)،نحن و تراث فارس،الطبعة الأولي،دمشق:المستشارية الثقافيّة الإيرانية.
- خيررمضان، محمد،(١٩٩٨م)،تتمة الأعلام للزركلي ، المجلد الثاني،الطبعة الأولي ،بيروت:دار ابن حزم.
- سجادي،صادق وبهراميان،علي،(١٣٧٩هـ.ش)،ديوان حافظ،چاپ اول،تهران:فكر روز.
- شبلي،عمر،(٢٠٠٦م)،حافظ الشيرازي،ج١، الطبعة الأولي، بيروت:اتحاد الكتاب اللبنانيين.
- ------،(٢٠٠٨م)،حافظ الشيرازي ،ج٢، الطبعة الأولي، بيروت:دارالطليعة.
- ------،(٢٠١٠م)،حافظ الشيرازي ،ج٢، الطبعة الأولي، بيروت:دارالطليعة.
- ------،(٢٠١٢م)،حافظ الشيرازي،ج٤، الطبعة الأولي،بيروت:دار الطليعة.
- ------،(٢٠١٢م)،حافظ الشيرازي بين الناسوت واللاهوت،الطبعة الأولي، بيروت:دار الطليعة.
- غنيمي هلال ، محمد ، (٢٠٠٤ م) ، مختارات من الشعر الفارسي ، الطبعة الأولي ، القاهرة : دار النهضة المصرية.

- قربان زاده ، بهروز، (٢٠١١ م) ، عمر الخيام بين آثار الدارسين العرب ، الطبعة الأولي ، بيروت : دار الإرشاد.